

الإيضاح في علوم البلاغة

والمسند إليه في البيت الثاني ليس فيه إيماء إلى وجه بناء الخبر عليه بل لا يبعد أن يكون فيه إيماء إلى بناء نقيضه عليه وإن كان بالإشارة فيما لتمييزه أكمل تمييز لصحة إحصاره في ذهن السامع بوساطة الإشارة حسا كقوله .

(هذا أبو الصقر فردا في محاسنه ...) وقوله .

(أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شهدوا) .

وقوله .

(وإذا تأمل شخص ضيف مقبل ... متسربل سريال ليل أغبر) .

(أوما إلى الكرماء هذا طارق ... نحررتني الأعداء إن لم تنحري) وقوله .

(ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الأذلان غير الحي والوئد) .

(هذا على الخف مربوط برمسته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد) .

وإما للقصد إلى أن السامع غبي لا يتميز الشيء عنده إلا بالحسن كقول الفرزدق .

(أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجمع) .

وإما لبيان حاله في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا زيد وذاك عمرو وذاك بشر وربما جعل القرب ذريعة إلى التحقير كقوله تعالى (وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا لهذا الذي يذكر